ياسر عرفات يتحدث عن الحرب: معركة بيروت شهدت الولادة الفعلية للقوات العسكرية الفلسطينية

اعداد: سلوى العمد

لا أدلي هنا بشهادة. فالشهادة تقتضي أن أقول كل شيء، وأنا لا اريد أن اقول كل شيء في الوقت الحاضر.

توقعت أسوأ الممكن باستمرار

منذ اللحظة الأولى لعودتي من مؤتمر فاس الأول، دعوت الى استنفار عسكري شامل في صفوف جماهيرنا وكادرنا. استنفار في القوات العسكرية، والطلاب، والعاملين في الأجهزة الثقافية كالاعلام والابحاث والتخطيط، وفي الأجهزة الاجتماعية والمنظمات الشعبية كافة. دعوت لاستنفار كامل سواء في صفوف المقاومة الفلسطينية أو في صفوف الحركة الوطنية اللبنانية. وللأسف، لم يدرك الكثيرون مدى خطورة الأوضاع التي بدأت تحيط بنا وتغلّف المنطقة كلها بعد فاس الأول. لكنني واصلت التحذير رغم ذلك كله وفي اكثر من مناسبة. فعلى سبيل المثال، قلت في احتفالات ذكرى مولد الشهيد كمال جنبلاط، أن شارون يُخطط للنزول في الدامور، فأهلا وسهلا به، نحن بانتظاره.

اكثر من مرة تحدثت عن النفق المظلم الذي نمرُّ به، وللأسف، ظن البعض أنني كنت أقول شعرا. تحدثت كثيرا عن حرب «الاكورديون» حيث تطبق القوات المعادية على القوات المشتركة اللبنانية ــ الفلسطينية، من كل جانب. لم يدرك أحد معنى حرب «الاكورديون» الا عندما كنتُ في زيارة للهند والباكستان، قبل اندلاع الحرب بأيام، قلت في خطابين علنيين، في كل من نيودلهي واسلام آباد: «ربما لا نكون اقوى الجيوش في المنطقة ولا أكبرها، ولكننا، بلا شك، القوات التي لديها الاستعداد الكامل لأن تقاتل وتستشهد في سبيل شعبها وقضيتها». وحذرت اكثر من مرة من أننا نقترب من ساعة الصفر. خاصة عندما بعثت برسائل الى كل الاصدقاء والاشقاء أبلغهم فيها أن هنالك حشودا عسكرية اسرائيلية تقدر بثلاث فرق. للأسف، ضحك بعض العسكريين العرب وقال: «ثلاث فرق؟!! هل تتحمل جبهة لبنان ثلاث فرق؟! ثم بدأت الحرب، واذا بأكثر من ثماني فرق تتقدم الينا في لبنان.